6

دور العلم والمعرفة في مصر القديمة

م.م الفت سمير جبار

الجامعة المستنصرية

كلية التربية

Conclusion:

Education in ancient Egypt was not a luxury but rather its purpose was limited to the material aspect and not only the spiritual, but it went beyond that to what we call today the philosophy of education and its primary motive was that holiness my machine surrounded science and knowledge and their owners the conditions of life in ancient Egypt dictated the nature of the sciences that the Egyptians had to know, and there were initially limited to those that met the Requirements of daily life from astronomy, arithmetic, architecture, medicine, anatomy mummification , drawing, photograph and the practice of many chemical industries, which led to the upbringing of generations who were able to build a suitable complex.

المقدمة:

ان التعليم في مصر القديمة لم يكن لوناً من الوان الترف بل كان ضرورة من ضرورات الحياة ولم يكن الهدف منه قاصراً على الجانب المادي والروحي فقط بل تجاوز ذلك الى ما نسميه اليوم بفلسفة التربية والتعليم وكان وازعها الاول تلك القداسة التي احاطت بالعلم والمعرفة واصحابهما لقد فرضت ظروف الحياة في مصر القديمة طبيعة العلوم التي كان يتوجب على المصريين معرفتها واقتصرت في البداية على تلك تفي بالمتطلبات الحياتية اليومية من فلك وحساب وهندسة (معمارية) وطب وتشريح وتحنيط ورسم وتصوير وممارسة الكثير من الصناعات الكيميائية؛ الامر الذي ادى الى تنشئة اجيال استطاعت تبني مجمعاً صالحاً.

اهداف البحث:

يسلط البحث الضوء على التساؤل عن دور التربية والتعليم عند شعب من الشعوب يقودنا بشكل مباشر الى حقيقة هذا الشعب. لذلك فالهدف من دور العلم والتعلم والصورة التي يكون عليها النشئ وكذلك ايضاً نتقفى اثر التفاعل عند المصريين للاهتمام بالعلم والتربية.

اشكالية البحث:

تنبثق اشكالية البحث من سؤال جوهري هو ؟ ما هيه ودور العلم والهدف منه وانواع العلوم وطبيعتها اضافة الى ابرز جوانب التعليم المختلفة والمتمثلة في اهمية التعليم وكيفية ممارسته ومكانة العلم والمتعلمين في مصر القديمة.

منهجية البحث:

قامت الباحثة بإتباع منهجاً تاريخياً والوصفي لتتبع خطوات اسس وتطور اساليب العلم والمعرفة في مصر القديمة .

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث الى محورين اساسيين وهي :

- **المحور الاول :** التربية والتعليم في مصر القديمة.
- **المحور الثاني :** اسس التربية المصرية القديمة.

المحور الاول

(التربية والتعليم في مصر القديمة)

تعتبر مصر الفرعونية حاضرة عظيمة ، جذبت اليها انظار العالم قديما وحديثا، لما لها من سيق وتنوع وتفرد وابهار، حاضرة قامت على اسس علمية وخبرة هندسية ، ومما لاشك فيه لن تلك الحضارة التي اسست في مصر مثلت البداية فهي لم ترث علما ولا فكرا بل ورثت العالم مبادئ واسس العلوم والفن والادب.

ترك المصريون القدماء سجلا رائعا في مجال الحضارة الانسانية بشتى اشكالها ، ولقد فطن المصري في زمنه الى حتمية بناء جيل متعلم يعتد به، ويعتمد عليه في تشيد ارقى الحضارات الانسانية في العالم القديم ومن هذا المنطلق سارع الى الاهتمام بتزويده بسلاح العلم والتعليم قدس المصري القديم اصحاب العلم والفكر والمعرفة والثقافة عن ايمان ويقين، ورفعوا من شأنهم في حياتهم الدنيوية والاخروية الى حد الباسهم لباس القداسة وانزالهم منزلة الالهة.

يعد " ايمحوتب " وزير الملك زوسر الاسرة الثالثة خير مثال على ذلك حيث قدسه المصريون ورفعوه الى مصاف الالهة لما امتلكه من معارف في كثير من المجالات مثل الهندسة والطب الى درجة مقارنته بـ " اسكلبيوس" معبود الطب لدى الاغريق . وهذا الامر ينسحب بدوره على " ايمحتب بن حابو " الذي كان اله المصريون بالدولة الحديثة وكانوا يحجون الى مزار له في الدير البحري بجانبه طيبة ، والى جانب هؤلاء هناك الكثير من اصحاب العلم والمعرفة امثال "بتاح حتب" و" ددف حور" و " كاجمنى".

يؤكد ذلك الطرح ان التربية والتعليم في مصر القديمة لم يكن لونا من الوان الترف بل كان ضرورة من ضرورات الحياة، ولم يكن الهدف منه قاصرا على الجانب المادي والروحي فقط بل تجاوز ذلك الى ما نسميه اليوم بفلسفة التربية والتعليم وكان وازعها الاول تلك القداسة التي احاطت بالعلم والمعرفة واصحابهما.

لقد فرضت ظروف الحياة في مصر القديمة طبيعة العلوم التي كان يتوجب على المصريين معرفتها واقتصرت في البداية على تلك التي تفي بالمتطلبات الحياتية اليومية من فلك وحساب وهندسة (معمارية) وطب وتشريح وتحنيط ورسم ونحت وتصوير وممارسة الكثير من الصناعات الكيميائية ؛ الامر الذي ادى الى تنشئة اجيال استطاعت ان تبني مجمعا صالحا وساهد ذلك ما ذكره " هيرودوت" في كتابه الثاني عن مصر بأن " المصريين في العلم، يتفوقون كثيرا على كل الشعوب التي خبرتُها.

يقول علماء مصر القديمة ، ان اذان الصبي في ظهره ، فهو يصفي عندما يضرب واذ عبر قدماء المصريين عن نظريتهم في التعليم بهذا القول وضعوا عدة مميزات لمختلف انواع التعليم ولقد تنوعت وسائل التأديب والتقويم ما بين الظرب، العقاب، التهديد والوعيد، التحذير والتذكير، الوعظ والارشاد ، والاغراء .

تتنوع مصادر معلومتنا عن التربية والتعليم في مصر القديمة، فمنها الباقي من تراث الاقدمين الكلاسيكيين الاغريق والرومان ، امثال ابو تاريخ هيرودوت الهاليكارناسوسي في الجزء الثاني من كتبه التسعة التاريخ الذي افرده لمصر بعد زيارته اياها في القرن الخامس قبل الميلاد حوالي (440)ق.م ابان حكم الفرس لها .

في عهد الملك دارا الاول (521 – 486ق.م) اشهر ملوك الفرس وهو الملك الخميني الثالث وعند زيارته لمصر في منتصف القرن الاول قبل الميلاد حوالي (59 – 57 ق.م) كانت اول مؤلفاته خزانة التاريخ وتمثل الجزء الاول منه عن الجغرافيا ، وكما جاء في موسوعة مصر القديمة تدل شواهد الاحوال بوجه عام ان (مصر) في عهده كانت سعيدة وفي رخاء بقد ما يسمح به نظام الاستعمار بما فيها التربية والتعليم .

عوامل ظهور التربية المدرسية

كانت التربية البدائية في اساسها تربية غير مقصودة (تلقائية) ليس لها مؤسسات خاصة تقوم بها. واستمر الحال على ما هو عليه الى ان ظهرت المجتمعات المنظمة والتي واكبها ظهور حاجات جديدة يتطلب اشباعها مؤسسات بالغة التعقيد في تركيبها ووظائفها مما اوجد الحاجة الى نمط جديد من التربية، وهي التربية المدرسية . فالجيش وهو اول ادوات المجتمع المنظم ظهورا يحتاج الى نوعيات معينة من الافراد المدربين على حمل السلاح والعمل وفق نظام محدد.

وكذلك تحتاج اجهزة الامن الداخلي للمجتمع (الشرطة) الى افراد معدين اعدادا خاصا وفق المهام المطلوبة منهم وايضا تحتاج الاجهزة القائمة على امر العبادات واقامة الشعائر والطقوس

الدينية الى رجال يتقون الكثير من المهارات والفنون ويمتلكون فوق ذلك معرفة واسعة عن العقيدة السائدة وخباياها ولقد فرضت هذه الحاجات وغيرها على المجتمع المنظم منذ نشأته ضرورة انشاء مؤسسات تربوية يناط بها اعداد هذه النوعيات المختلفة من الافراد ومن هنا ظهرت المدارس التي عرفتها المجتمعات القديمة.

وجد المجتمع المنظم في مصر القديمة الحاجة الى اجهزة قائمة على امر العبادات واقامة الشعائر والطقوس الدينية الى رجال يتقون كثير من المهارات والفنون ويمتلكون فوق ذلك معرفة واسعة عن العقيدة السائدة وخباياها. ولقد فرضة هذه الحاجات وغيرها على المجتمع المنظم منذ نشأته ضرورة انشاء مؤسسات تربوية يناط بها اعداد هذه النوعيات من الافراد ومن هنا ظهرت المدارس التي عرفتها المجتمعات القديمة منذ بداية تكوينها.

تحفظ اثار الفراعنة الكثير من المعلومات عن وجود مدارس منظمة منذ اقدم عصور المجتمع المصري .هذه المدارس التي كان يتخرج فيها الكاتب المصري المسؤول عن حساب الاحتياجات المختلفة للدولة وعن تتبع حركة المحاصيل بالصوامع والقيام بقياسات مناسيب المياه في النيل وكان يتخرج فيها ايضا المهندس المسؤول عن تصميم وتشييد مباني الدولة من معابد ومقابر وقصور وكان يتخرج فيها ايضا الكاهن الذي يسهر على رعاية شؤون العقيدة ويقوم بالطقوس المختلفة في المناسبات العديدة كالزواج والموت ووفاء النيل.

كذلك ساهمت الحياة الاقتصادية في ابتكار الكتابة لتنظيم حياة المصريين واحصاء وتسجيل وتخطيط اراضيهم فضلا عما اوجدته من معارف اخرى خاصة بالهندسة والفلك وغيرها مما ساعد على قيام نظام تربوي قوي وفعال شاهدا على عظمة الحضارة المصرية القديمة. وساعد النظام الطبقي المرن في حرص المصريين على تعليم ابنائهم ليخرجوا من الطبقة الدنيا الى الطبقة المتوسطة ليصبحوا موظفين أو عسكريين كخوة للترقي ورغم الحرص على التعليم وحيث ان المصري دأب على ان يتعلم مهنة ابيه فأنه حتى في ازهى عصور الدولة كانت الامية متفشية بين المصريين.

السمات العامة للتربية في مصر القديمة

اولاً: الاهداف: تتحد اهداف التربية في مصر القديمة فيما يلي :

1- التعلم من اجل الانخراط في سلك الهيئة الحاكمة: وهو هدف اجتماعي يرى ان تعلم الكتابة والعمل بالحكومة يكفل لصاحبه مركز اجتماعي مرموق نظرا لحاجة الحكومة لموظفين متعلمين وهي الوظائف التي تصل بأصحابها احيانا ليصبحوا كتابا او قضاة او مهندسين بالاضافة الى امناء القصر والاطباء والكهنة.

ثمة عوامل تقف وراء تقوية هذا الهدف منها:

- القدرة الكبيرة للحكومة على توظيف جميع المتعلمين في وظائف الدولة.

- الوصول لمكانة طيبة تكفل لصاحبها الكرامة واحترام الاخرين وتضمن له نصيبا من الحياة المستقرة.
- التخلص من اعمال السخرة (الخدمة الاجبارية) ومن تكاليف الضرائب.

2- التعلم من اجل خدمة المطالب الدينية او لاكتساب نصيب من العلم الديني: وهو الهدف الديني الذي نبع نتيجة لتدين المصريين فليس من قبيل المبالغة توقع ان المصري كان شديد الاعتقاد بأن تعلمه للكتابة والنقوش الدينية المقدسة يساعد على تحقيق السعادة له في الاخرة مما ساعد على تكوين طائفة من المتعلمين لكتابة النقوش على جدران المعابد والمقابر بالاضافة عن كتابة المتون الدينية على صفحات البردي.

3- التعلم تقديرا للعلم والكرامة (طلب العلم لذات العلم) : وهو الهدف الذي كان شأنه في مصر القديمة شأنه في كل مجتمع وزمان وهو هدف القلة النادرة، وكان مركز الاخذين به في قصور الملوك والامراء او دور الحياة، وغالبا ما كان ينصح به اب او داعية الى مذهبه، وهناك بعض الاشارات حول الدعوة اليه ولعل ابرزها تأثيرا ما قاله معلم لتلميذه ان كاتبا واحدا لاعز قيمة من بيت الباني ومن مقصورة في الغرب ، وانه لاجمل من قصر مشيد زمن نصب تذكاري في المعبد.

4- التعلم للبحث عن حلول للمشكلات الحياتية: من ضمن دوافع التعلم عند المصريين الرغبة في البحث عن الحلول للعديد من المشكلات التي واجهتهم في حياتهم كمشكلات الزراعة والحاجة الى عمليات الاحصاء والهندسة والفلك وبناء السدود وحفر الترع واقامة المقابر والمعابد .

ثانيا: انماط التربية: تتضمن التربية المصرية الفرعونية جانبا نظريا وجانبا علميا؛ يتضمن الجانب النظري نصائح وتعاليم الشيوخ والحكماء بغرض تلقين وتعليم الاحترام الصحيح للإلهة بما فيهم الفرعون، ويتضمن الجانب العملي التدريب على الحرف وفنون النحت والبناء بالإضافة الى الكتابة ومسك الدفاتر والحسابات.

ثالثا: المحتوى او المنهاج: ارتبط المنهج المدرسي باحتياجات الحضارة المصرية القديمة واتفق مع اغراض التربية المصرية في تعليم الكتابة والاعداد المهنية وتنمية القيم الخلقية وقد تضمن المنهج تعليم القراءة والكتابة وكان المصريون القدماء يعتقدون ان الرموز الكتابية قد اخترعها الاله "توت" وعلمها للناس الاوائل في وادي النيل . ونظرا لان تطور الكتب المكتوبة ولغة الناس او لغة التخاطب وهو وضع يماثل الوضع في اوربا في العصر الوسيط عندما كانت اللغة اللاتينية هي لغة السجلات والكتب.

رابعا: طرق التربية والتعليم: تنوعت الاساليب والطرق التي استعملها قدماء المصريين في تربية الابناء ومن اشهرها الاقناع والاملاء ونقل النصوص (النسخ) والتلقين والحفظ والاستظهار واللعب (مارس المتعلمون الوانا من الرياضة كالتجديف والمبارزة والفروسية والرماية لاستكمال النمو الجسمي والتدريب على النضال والمقاومة.

من مصادر التربية والتعليم الرئيسية

اولاً: نصائح الشيوخ والعلماء وتعاليمهم: ومنها في الدولة القديمة على سبيل المثال تعاليم ونصائح (بتاح حتب) وكامنجي وفي الدولة الوسطى تعليم ونصائح (عتي ابن دوواف) لابنه پيي بين فيها الرجل لابنه قيمة العلم وضرورة طلبه اثناء ركوبه النهر معه مصعداً الى العاصمة (أكبر الظن انها كانت اهناسيا المدينة) ليدخله المدرسة، وما تركه الملك غتي من نصائح وحكم لابنه وخليفته (مر ي كارع) الاسرة العاشرة ووصية الملك امنمحات (مؤسس الاسرة الثانية عشر) لابنه سنوسرت الاول.

ثانياً: تراجم الافراد: وخاصة ما يصور ايام الصبا من حياة اصحابها ، والاستدلال منها على معلومات قيمة تتصل بالنظام المدرسي ومراحل الدراسة وحياة التلاميذ فيما تصوره من تلك المراحل ومن بينها ما خلفه (غتي) حاكم اقليم اسيوط من سيرته في مقبرته، وزميله (حعپي-چفي)، وما جاء في قبر ايخر- نفر المحفوظ في متاحف المانيا وهي اثار ترجع كلها الى زمان الاسرة الثانية عشر.

ثالثاً: مصادر اخرى منها : تراث القوم الادبي كالقصص الشعبي وغير الشعبي ويستدل منها على اهمية الثقافة والتعليم وقيمة اتقان فن الكتابة في مصر القديمة .

كان التعليم في البيوت اكثر انواع التعليم شيوعاً فيقول ديودور الصقلي ، ان الاباء كانوا يعلمون اولادهم العناصر الاساسية لمهنتهم وقد تغلغلت عادة تعليم الاباء لأولادهم في التقاليد المصرية القديمة، حتى قدم مؤلفو الرسلات التهذيبية (ادب الحكمة) في صورة وصية من اب لإبنه.

اما الملوك، فعهدوا بتعليم ابنائهم وبناتهم الذين من الدم الملكي، الى مؤدبين مختصين ، وارسل الصناع والموظفين اولادهم ليتتلمذوا على يد الاساتذة ثم جاءت المرحلة الثانية عندما جمع عدد من التلاميذ تحت إمرة استاذ واحد وارسلت عائلات النبلاء اولادها ليتعلموا في فصول مع اطفال الملوك .

وكان لمصالح وادارة الحكومة مدارسها الخاصة، كما طبق هذا النظام في المعابد وعرف بأسم (بيت الحياة) نعلم انه كانت هناك مدرسة ابان الدولة الوسطى في العاصمة جيل من موظفي المستقبل ولكن لم تذهب البنات الى المدرسة وبقين معظم الاحوال اميات.

ولم يتلق التعليم المدرسي سوى الصبيان المزمع نعينهم كهنة او في المناصب الادارية المدنية حيث الهدف والدافع الرئيسي للتعليم هو توفير الموظفين اللازمين لإعمال الدولة (سواء كانت الادارية منها او الكهنوتية) ، بالإضافة الى تحسين حالة الفرد الاجتماعية والاقتصادية .

كان الطفل يذهب الى المدرسة وهو في حوالي العاشرة من عمره ويبقى فيها اربع سنوات تقريباً ويتتلمذ في هذه السن وليس لدينا اي دليل على وجود امتحانات قبل عصر البطالمة، كما في المدرسة الحديثة، يتعلم الاولاد القراءة بأن يغنوا الفقرات المختارة معاً، كذلك ، اما الكتابة فتعلموها بمقل النصوص ويوجد الكثير من هذه التمارين محفوظاً على الواح او على الاوستراكا (الشقافات/ اللخف) ، اما الرياضيات فكان دورها ضئيلاً جداً في الخطة التعلمية التي كانت ادبية قبل كل شيء.

كان التعليم تدريباً في الكتب وحيث اعتبروا الكتابة كافية لتكوين الشخصية ، لم يهتموا الا قليلاً بالألعاب الرياضية والدليل على ذلك خلو ادب الحكمة الذي وضعه كتاب الاخلاق من اي نص او اشارة تتضمن شيئاً عن تمرين الجسم والعقل كما تبين صور وتماثيل الكتاب الناجح.

وقد تفرت للحركة العلمية بمصر القديمة مقوماتها الاساسية:

1- اختراع الكتابة، التعليم، واكتساب المعارف في الآداب وفي فروع العلم المختلفة وليس هناك من شاهد على مدى ازدهار الحركة العلمية في مصر اكثر من تلك الابداعات التي تركها لها الانسان المصري على ارض وطنه التي هي نتاج العلم والمعرفة.

2- وما نعرفه عن المدارس ودور الكتب ومراكز البحث العلمي يكفي التدليل على مدى ازدهار الحركة التعليمية وعلى مدى تقدم والهندسة والعمارة .

3- كان التعليم من وجهة نظر المصريين هو الحد الفاصل بين الحاكم والمحكوم وهو الوسيلة التي تصل بالإنسان الى اعلى درجات وعرف المصريون بيت التعليم اي المدرسة وكانت هناك مدرسة للكتبة واخرى لتعليم الدين للوصول واخرى لتعليم الدين للوصول الى درجات الكهنوت المختلفة.

عرفوا قدماء المصريين المكتبات واطلقوا عليها عدة اسماء منها دار الكتب ودار الكتب المقدسة وادارة الكتابة وديوان الكتابة وهي الاماكن المعنية لحفظ الكتب والاطلاع عليها كما عرفوا الارشيف ودار الوثائق ومنها ما كان ملحق القصر الملكي وهو يؤكد ان مصر عرفت المكتبات قبل اليونانيين.

ومنذ الاسرة الثالثة على اقل تقدير كانت هناك اماكن لحفظ لفائف البردي، وكان هناك كتبة ومشرفون ومدير الادارة الكتب وغيرهم يعملون جميعاً تحت رعاية المعبودات (جحوتي وحورس وسشات) والى جانب دور الكتب التي كانت تتضمنها المعابد وغيرها كانت هناك دار الحياة والتي كانت بمثابة مركز للبحث العلمي يجري فيها البحث.

في مجال العلوم الدينية (الكهنوت) والدنيوية مثل الفلك والطب والعقاقير والهندسة وغيرها وقد بلغ المصريون شأناً كبيراً في معظم هذه العلوم واحتفظت لنا الاثار المصرية بمدى ما وصلوا اليه من تقدم في هذه العلوم ففي مجال الفلك عرفوا الابراج السماوية والتقويم والتقسيم العام الى وحدات زمنية واليوم كذلك.

انواع المداس:

1- اقتصر التعليم اضافة الى مدارس في البداية على تعليم الصغار في القصور الملكية وبيوت النبلاء، ثم توسع المصري القديم في انشاء المداس ثم الادرارات التعليمية المختصة بتعليم التجارة والادارة التي كان يطلق عليها " مهنة" اضافة الى مدارس ملحقة بالجيش لتعليم العلوم العسكرية وفنون القتال ومدارس تابعة للمعابد لتعليم العلوم الدينية.

2- اطلق المصريون على المدرسة باللغة الهيروغليفية " بر- عنخ" وتعني بيت الحياة ، واحياناً يطلق عليها لفظ " عت سبا" وتعني مكان العلم كما اطلقوا على المدارس لفظ "سباو" وتعني النجم او المرشد او الهادي وفي كل من هذه المدارس يوجد مكتبات يطلق عليها " برن سشو" وتعني بيت المخطوطات وكانت نحتوي على برديات في كل فروع المعرفة لتكون كتباً ومراجع للدلرسين وكانت الربة الحامية لهذه الالهة " سشات".

طريقة التعليم:

كان التلاميذ يستخدمون الوح " الارتواز" الخشبية للكتابة بالبوص او الاحجار او على اوراق البردي حيث يقوم المعلم بتصحيح الاخطاء ليتعلمها التلميذ بالمداد الاحمر ويقوم بإعادة كتابة الاخطاء ليتعلمها التلميذ الذي غالباً ما يكتب بالمداد الاسود ودونت احدى البرديات ملاحظة كتبها معلم لتلميذه وجاء بها " لقد بلغني انك اهملت دراستك وانك تتسكع في الطريق، وانك مثل هذا المجذاف المحطم" انظر الي عندما كنت صبياً مثلك لقد مكثت في المعبد ثلاثة شهور لا اخرج منه وعندما خرجت تفوقت على زملائي في العلم فافعل ما قلت لك.

ويمكن ان نفصل منهج التعليم على النحو التالي:

1- **القراءة والكتابة:** تعد اللغة المصرية القديمة بمثابة النواة الاولى لبداية معرفة الكتابة في مصر، وهي محاولة من المصري القديم للتعريف بما يحيط به من ظواهر وما يشاركه من مفردات ،

حاول جاهدا ان يعبر عنها بتمثيلها ووضع اسماء لها عن طريق كتابتها، وكانت تلك محاولة جيدة لاختراع الكتابة، ولا نعرف على وجه التحديد البدايات الاولى لمعرفة الكتابة، لكن الاستقرار الذي حدث مع العصر الحجري الحديث وتعلم الزراعة واستئناس الحيوان كانت بمثابة طفرة هائلة في حياة المصري القديم جعلته متأملا ومفكرا بكل ما يحيط حوله من مفردات وهذا يجعلنا نعتقد ان عملية اختراع الكتابة والمحاولات الاولى لها قد بدأت قبل الاسرة الاولى بفترة زمنية كبيرة فهناك اللقى الاثرية في اماكن متعددة توضح ذلك.

2- **الادب:** يعد الادب المصري القديم من اقدم آداب العالم القديم، ويتميز بأنه كان وليدا لظروف شعب مصر ومعبرا عن مشاعره واحاسيسه. لم يأخذ ذلك الادب من غيره بل اثر في غيره من الاداب العالمية كألادب العبري واليوناني . ولقد تنوعت صور الاداب معبرة عن حياة المصريين الدينية والسياسية والاخلاقية ونقشت على الحجر كما كتبت على البردي، وتنوع فيما بين الشعر والنثر والاسطورة والواقع، ولقد وصفت بردية "بتاح حتب" الادب بأنه " الاقوال التي صيغت في اسلوب جميل، والتي تحدث بها الوزير عندما كان يثقف بالمعرفة ويعلم مبادئ الحديث الظريف" . وجاء على لسان الملك "سنفرو" وهو يخاطب حاشيته قائلا: " اتوا لي بإنسان يروح عن نفسي بكلمات جميلة اقوال مختارة يجد في سما عها جلالتي تسليه وراحة.

3- **الطب:** كانت المعابد في وادي النيل معابد كبيرة ومراكز دينية هامة وفي الوقت نفسه معاهد للعلاج الرئيسية في العواصم ، وكان يؤمها الكثيرون ويحج اليها طالبوا الشفاء من الهتهم ويلجاء المرضى الى الاطباء لعلاجهم من الامراض التي لحقت بهم فكانت المعابد تجتذب جموع العابدين بما حوته من دور علاجية شعبية، وكان الشفاء من الامراض من اهم الاشياء التي يعنى الدور العلاجي في المعبد حيث يبحث المرء عن الشفاء عن طريق الاحلام فعن الاحلام يمكن للمرضى ان يتلقون تعليمات خاصة بالشفاء من امراضهم وهذا عن طريق الوحي مثلما فعلت زوجة " خعمو اس ابن رمسيس الثاني " التي كانت ترغب في الحمل فلجأت للإلهة " مرت سجر" التي تساعد على الشفاء من الامراض.

4- **التقويم والفلك:** تقدم المصريين في علم الفلك وارتبطت به حياتهم الدنيوية والاخروية، وتركوا العديد من الكتابات والمناظر التي تؤيد ذلك وضع قدماء المصريين تقويما، واحكوا وضعه، حتى قال خبراء التقاويم : " لا شك في ان ذلك التقويم الذي وضعه المصريون هو التقويم الوحيد الذي عُمل بذكاء في التاريخ البشري كله" . عرفوا كروية الارض وكونها مركز الكون، وان الشمس والقمر والسيارات تتحرك في اتجاه عكسي للحركة اليومية وان الشمس القمر

كرويان، وان القمر مضاء بواسطة الشمس، وسبب ظاهرة الكسوف والخسوف واستعمال جداول خاصة للسيارات.

5- **الفنون:** ان جذور الفن المصري ترجع بتاريخها الى تلك الفترة الموغلة في القدم والتي يطلق عليها العصر الحجري ذلك العصر الذي اصبح فيه الانسان خبيرا في قطع وتهذيب حجر الصوان، ثم حاول ان يسجل على الحجر خيالات واشكال الحيوانات الكبيرة آكلة العشب لكن لم تظهر فنون حقيقية في وادي النيل حتى حوالي 3800ق.م ، عندما اكتشفت حضارة نقاده في مصر العليا ، اكتشف الاثريون اكثر من الفي مقبرة كان محتواها دليلا قاطعا على وجود فنا مصريا متقدما.

6- **الصناعات:** تعتبر الاصالة من اهم صفات الحضارة المصرية القديمة ، ولقد استغل المصري القديم المواد التي قدمتها بيئته والوصول الى افضل الطرق لاستخدامها ، ولم يقف جامدا بل كان حريصا على الاخذ بالتطور في صناعاته والتي شملت صناعة الاواني والاسلحة والملابس والآلات الى جانب معرفة الزراعة وادواتها المختلفة ، وكثيرا ما كان الصانع المصري يعمل على تلقين خبرته لابنه الصغير او اخوته وبذلك احتفظت عائلات بهذه المهن وتوارثها افرادها جيل بعد جيل.

7- **الرياضيات:** احتفظت البرديات والالواح التعليمية الباقية بمسائل وتمارين كثيرة يمكن التمييز فيها بين مجموعة غلبت عليها الصيغة الحسابية تناولت طريقة تحويل المكاييل الى مضاعفاتها والى اجزائها ، وعالجت مواضيع التقسيم التناسبي، ووسائل المزج والمعادلات البسيطة ، ومجموعة ثانية ظهرت فيها مبادئ الجبر ومعادلات الدرجة الثانية، ومجموعة ثالثة تناولت مواضيع الهندسة والمساحات والحجوم والزوايا والارتفاعات.

ادوات الكتابة:

صنع المصري القديم العديد من ادوات الكتابة لتساعده على التعلم من هذه الادورات اوراق البردي استخدم ايضاً رقائق الحجر الجيري او قطع الفخار المكسور التي تسمى " اوستراكا" وهناك ايضاً الالواح الخشبية التي كان بالامكان مسحها وتنظيفها لاعادة استخدامها حيث تمثل سطحاً جيداً للبيانات والحسابات وكذلك النصوص الادبية.

كما استخدم الفراعنة اقلام البوص ذات النهايات المشقوقة لتعطي خطاً ادق وارفع وهناك ايضاً الدواة والمقلمة والتي كانت تحتوي على حفرتين الاولى للحبر الاحمر ويستعمل في كتابة العناوين، والثانية للحبر الاسود ويستعمل في الكتابة العادية وبها صندوق مستطيل لحفظ الاقلام.

ولكي يلم الدارس لحضارة وادي النيل بشيء عن آدابها المدونة وعلومها فأنه يلزم عليه ان يعرف الوسائل التي دونت بها تلك الاداب والعلوم؛ اي يتعرف على كتابتها لان هذه الكتابة ،مثل

الخط المسماري، تدخل في صلب فهم اللغة والحضارة وليست من قبيل الحروف الهجائية التي يستغنى عن معرفتها.

اشتهرت حضارة وادي النيل بخطها المشهور الهيروغليفي حيث يجده المرء في المآثر التي خلفتها الحضارة ويحبسه نوعاً من الزخرفة والزينة الصورية. ولكن الواقع ان الخط الهيروغليفي يمثل لنا اقدم الخطوط التي ابتدعتها الحضارة المصرية في تدوين شؤونها المختلفة، وقد نشأ ذلك الخط في اواخر ما سميناه بالعهد الحجري المعدني وفي بداية عهد السلالات.

وبقيت الكتابة المصرية القديمة خليطة من الكتابة الرمزية والكتابة الصوتية المقطعة (الشبيه بالهجائية) ولم تصل الى المرحلة الهجائية الصرفة ولكن حدث في شكل خطها تطورات وتبدلات مهمة مما ادى الى ظهور جملة انواع من خطوط نوجزها على الوجه الاتي:

انواع الخطوط المصرية: توجد ثلاثة انواع متميزة من خطوط الكتابة في حضارة وادي النيل هي بحسب ظهورها التاريخي :

1- **الخط الهيروغليفي:** هو الخط المقدس الذي كان اقدم انواع الخطوط المصرية القديمة وقد ظل في الاستعمال منذ اقدم اطواره (2900) ق.م الى نحو 100 ق.م، وظل محافظاً على شكله الصوري (اي شبه العلامات المستعملة بالصور)، واستعمل لنقش المآثر والكتابات المقدسة في المعابد والقبور والتماثيل. والعادة في تنظيم هذا الخط انه يدون بحقول متوازية عمودية تبدأ قرأتها من اليمين، ومن الممكن كتابة الخط الهيروغليفي ايضاً بهيئة معكوسة بصورة افقية ومن اليسار الى اليمين، وهي الطريقة المتبعة الان عند الباحثين (لملائمة ذلك للحروف اللاتينية).

2- **الخط الهيراطيقي:** معنى اسم هيراطيقي " كتابة او خط الكهنة"، ومنشؤه التاريخي من تبسيط الخط الهيروغليفي واختصاره. اذ ان القوم شعروا منذ ازمان قديمة ان الكتابة الهيروغليفية ثقيلة سميكة، كما انها لا تصلح ان تكتب كتابة سريعة في الورق البردي بالحبر والقلم؛ لصعوبة ضبط تأدية الصور على مثل هذا الورق، فبدأ الكتبة يحورون في الهيروغلوفية الصورية ويبسطون فيها واختصروا فيها ايضاً فنشأ بمرور الازمان الخط الهيراطيقي وهو طريقة سريعة في الكتابة ونسخية، وكان اقدم استعمال له في استنساخ المؤلفات الادبية في ورق البردي منذ السلالتين الخامسة والسادسة في (حدود 1900ق.م) وظل يستعمل في كتابة بعض الشؤون المهمة كالعقود والصكوك والمصالح العامة والاداب والمعارف المختلفة وبالإمكان كتابة الخط الهيراطيقي بهيئة حقول عامودية او بصورة افقية من جهة اليمين على الدوام (وليس من اليسار مطلقاً).

3- الخط الديموطيقي: معنى اسم هذا الخط "خط العوام او الجمهور"، ونشوءه التاريخي من تبسيط الخط الهيراطيقي وايجازه مرحلة ابعد، حيث بدأ الكتبة في نهاية السلالة الثانية والعشرين وفي عهد السلالة الثالثة والعشرين (اي منذ القرن التاسع والعاشر ق.م) فأوجدوا منه علامات اصلاحية. حذفت منها جميع العلامات الباقية من الهيروغليفية مما ظل محافظاً على شكله الصوري وحل الديموطيقي محل الهيراطيقي.

المحور الثاني:القوى والعوامل المؤثرة في الفكر التربوي في مصر القديمة

اولاً: العوامل الدينية في مصر القديمة:

عبد شعب مصر في البداية الهة كثيرة واعظمها اثنان (رع) اله الشمس ، و(اوزيريس) اله النيل. ثم جاء عهد الدولة الحديثة بعد ان طرد المصريون الهكسوس من مصر ، فسادت فيه عبارة (آمون) اله طيبة وكان يعرف بأبي الالهة وفي عهد ابرز الملوك هذه الدولة ، نعنى اخناتون الذي كان مصلحاً دينياً، سادت عبارة الاله (آتون) اله الشمس غير ان هذه الديانة ما لبثت حتى زالت بعد وفاة اخناتون ويرجع المصريون الى عبادة الهتهم المتعددة القديمة .

ثانياً: العوامل الاجتماعية في مصر القديمة:

كان المجتمع المصري القديم مجتمعاً طبقياً الى حد ما، وقد تميز بانقسامه الى عدة طبقات:

أ- **طبقة عليا:** يرأسها الفرعون المؤله وعائلته وكبار رجال البلاط الفرعوني.

ب- **طبقة الارستقراطيون:** ويمثلها الكهنة وبعض النبلاء وكبار العسكريين.

ج- **طبقة وسطى:** من صغار الموظفين والتجار واصحاب المهن والاثرياء.

د- **طبقة دنيا:** من الحرفين والرعاة والفلاحين والعبيد والعامة عموماً.

وكان التفاوت واضحاً بين افراد الطبيعة الواحدة، في كثير من اساليب الحياة نفسها مثال على ذلك فالكهنة لم يكونوا جميعاً على درجة واحدة لا من حيث المركز ولا من حيث الثراء ولكن كان من الممكن للفرد ان ينتقل من طبقة الى اخرى ولكن بعد جهد كبير ، كلن من ابرز تقاليد الحياة الاجتماعية في مصر القديمة احترام الوالدين، والتمسك بالقيم، ومساواة المرأة بالرجل في الطبقة الواحدة.

ثالثاً: النظام التربوي في مصر القديمة:

أ- **اهداف التربية:** لقد تركزت اهداف التربية في مصر القديمة في ثلاث اهداف هي:

1- إعداد الموظفين

2- الاعداد للحياة الاخرة

3- الاستقامة الخلقية

ب- مراحل التربية المصرية القديمة :

1- **المرحلة الاولى:** ومدتها (ست سنوات) تبدأ من (سن الرابعة وتنتهي في سن العاشرة) وكان التعليم فيها ارستقراطياً يقتصر على ابناء الطبقة الحاكمة من ملوك وامراء ووزراء وعلى ابناء كبار الكتاب والكهنة، اما ابناء بقية الشعب فقد كانوا يتلقون تعليماً مهنياً عن طريق التلمذة المهنية على يد ابائهم او من يقوموا مقلمهم عن طريق الخبرة المباشرة في كل عنصر من عناصر الثقافة لإعدادهم للحياة وكانوا يتعلمون بعض مبادئ القراءة والكتابة لمن تظهر علامات نبوغه وتفوقه في بداية التعليم.

2- **المرحلة الثانية:** وكانت تبدأ في (سن العاشرة)، وتستمر لمدة خمس سنوات يتقن التلميذ في بداية هذه المرحلة اسلوب الكتابة الادبية بواسطة نسخ بعض الكتب وكان التلميذ يقيم على اساس ما ينخزه من نسخ عدد الصفحات في اليوم، وكانت تهدف هذه المرحلة من التعليم الى خلق عادات النظام والصبر الى جانب اتقان المهارات المختلفة، وكان يطلب من المتعلم كتابة موضوعات من خيالاتهم وتصوراتهم حول الرحلات التي يتخيلونها، اضافة لوصف الاشياء كالمعابد والمراكب وغير ذلك، كما كان هناك اهتمام بالأدب والموسيقى والاغاني الدينية، فقد كان المعلمون يستخدمون الحوافز والدوافع في التعليم عن طريق المثل العليا التي يخلقونها عند التلاميذ والتي تتمثل بالثواب والعقاب.

3- **المرحلة الثالثة:** والتي يقابلها او ما يعرف بالجامعات والتعليم العالي، وكان التعليم العالي علمياً مهنياً، يعد الشباب للمهن المختلفة في المجتمع، وكان يتم في المعابد وهي بمثابة الجامعات في الوقت الحاضر ومن اهمها معبد ممفيس وطيبة والكرنك وتل العمارنة وايضاً جامعة (أون) بعين شمس وكان يدرس بها علوم كثيرة منها طبيعية وعلوم الفلك والرياضيات وكان يسبقها دراسات اعدادية في الحساب والمكاييل. اما منهج الدراسة في هذه المرحلة فقط تعددت هذه المناهج لتشمل الطب والهندسة والجغرافيا والتاريخ والنحت والرسم والرقص ونظريات الموسيقى والقانون والاخلاقيات وكانت هذه المناهج تهدف الى الاعداد للحياة لبنائها وتطويرها، فلم يكن تعليماً نظرياً مجرداً وانما كان عملياً بصفة مباشرة ومستمرة.

ج- الاساليب التربوية في مصر القديمة :

1- اسلوب العصا (الضرب)

2- اسلوب الحبس

3- اسلوب التوجيه والتنبيه

4- اسلوب الترغيب في مستقبل سعيد

5- اسلوب المدح

د- وسائط التربية في مصر القديمة:

1- **الاسرة:** كانت اساس الحياة الاجتماعية في مصر وكان الرجل يقتصر على زوجة واحدة عادةً، يحسن معاملتها ويحبها ، وتشاركه مسراته، وترافقه في نزهاته وتقوم الى جانبه عند استقبال العطايا والقرابين، وفضلاً عن اشرافها على شؤون البيت، وكانت تقوم ببعض ما يتصل بالعبادة من اعمال وخاصة الغناء والموسيقى في الموكب وعند اداء الطقوس وكانت نساء الطبقة العاملة يساعدون الرجل في بعض اعمال الحقول ومن الواضح ان الصبيان المصريين قد تلقوا حظهم كاملاً من الرعاية والتربية المنزلية، وان الحياة الاسرية كان يسودها الصفو والسلام وتشفاها الفضائل الانسانية بحيث كانت الحياة المنزلية اجمل نواحي الحياة المصرية.

2- **المعابد:** كان الكهنة يتعلمون في المعابد المعارف التي اعتمدت قبل كل شيء على معرفة اسماء الالهة، واسماء الاله الذي يخدمونه بخاصة وماتنم عنها من صفات ومناسبات، ومعرفة التراتيل .

3- **الارادات والمصالح الحكومية:** تعددت وتضخمت وظائف الدولة المصرية القديمة حتى اصبحت (البيروقراطية) هي السمة العامة لنظام هذه، الدولة، فهي التي تتولى مهام ضبط النهر والري وتوزيع المياه وتنفيذ المشاريع العامة ومواجهة الفيضانات وادارة وتنظيم السخرة ومسح الاراضي وحصر الحيازات وتوزيع واعادة توزيع الارض للزراعة سنوياً او دورياً وفرض الضرائب وتنظيم التجارة الخارجية واستخراج المعادن، ثم تقنين وتنفيذ هذا كله، حنى النقل الداخلي النهري او البري والبريد هي وظيفة مركزية تحتكرها الدولة لانها اساساً تحمل شبكة مخابراتها اللازمة للضبط والربط وإحكام السيطرة على الشعب. ومن هنا كان لابد ان تستعين الدولة بجهاز ضخم من الموظفين لا يقل حجماً وعدداً عن جيش المحاربين في اكبر حالاته، وكانت الوظائف الكبيرة مسيرة لكل موظف متعلم، له من الذكاء والنشاط ما يؤهله، وكان الملك يمنح الابن وظيفة ابيه (في النصف الاول من الدولة القديمة) في بعض الاحيان مكافأة له على جليل خدمته، على ان الابناء كانوا عادة يبدؤون حياتهم في وظائف اقل درجة بكثير من وظائف آبائهم.

4- **الجيش:** كانت تربية القادة وامراء الجند تتطلب كثيراً من الثقافة العسكرية والسياسية مما اقتضى المصريين ان ينشئوا مدرسة عسكرية في (منف) يتلقى فيها الشباب فنون الحرب والرياضة العسكرية، وفي وثائق التاريخ المصري ما يدل على صرامة التربية العسكرية وصرامة النظم التي اخذوا انفسهم وابناءهم بها، فهذا فرعون مصر (تحتمس الثالث) يبعث

بولي عهده " امتونيس" وهم لم يزل صبياً الى (منف) ليتربى في مدرستها الحربية، ثم حذا حذوه خلفاء من بعده، وكان الوجه التدريبي او التعليمي للجيش يقوم عادة على بث روح النظام وتقوية البدن والتعويد على الخشونة وتحمل مشاق، فضلاً عن التدريب على اسلحة العصر.

5- **دور الحياة:** رأى بعض الباحثين في هذا الدور نوعاً من الاكاديميات او المعاهد العليا او الجامعات او المكتبات وقد عرفت في مصر منذ الدولة القديمة وكانت توجد في الحواضر الهامة وحيث وجدت المعابد الكبيرة، وكان لدور الحياة صلتها الوثيقة بالطب والاطباء، فثمة ما ينم عن ان دور الحياة كانت تحتفظ في قاعاتها ببعض ما يكتب فيها فقد ذكرت لوحة المجاعة التي اعيدت كتابتها في عصر البطالمة ، ويرجع انها كانت تجديداً للوحة اقيمت في عهد (زوسر) ، انه سأل (امنحوتب) عن امور، فطلب الحكيم اذناً منه ان يتوجه الى دار الحياة ليفتح الكتب.

أهداف التعليم في مصر القديمة:

1- التعليم بهدف الدخول في سلك الهيئة الحاكمة، ويأتي هذا من حاجة الحكومة لموظفين متعلمين ومهندسين وقُضاة وكُتّاب وكهنة وأطباء وأُمناء للقصر، ونعتبر هذه مراكز مرموقة، فيسعى الفرد للتعليم بهدف الوصول إلى هذه المراكز.

2- التعليم بهدف معرفة الدين وخدمته، حيث كانوا يتوقعون أن تعلم الكتابة والنقوش الدينية المقدسة تحقق لهم السعادة في الآخرة، فكانوا يُعلمون طوائف للنقش على المعابد والجدران والكتابة على صفحات البردى.

3- التعلم من أجل حل المشكلات الحياتية التي تواجههم، مثل: مشاكل في الزراعة والحفر والمقابر والمعابد وغيرها من الأمور التي لا يستغنوا عنها.

المكتبة في مصر القديمة:

ان المطلع على انجازات الحضارة المصرية القديمة لابد انه سيدرك للوهلة الاولى ان امة بهذه الانجازات لابد انها كانت تهتم بالعلم والعلماء والباحثين والدارسين، وتهيئ لهم كل ادوات العلم والمعرفة، وعلى رأسها المكتبة التي تضم بين جنباتها كل ما امكن من فروع العلم والمعرفة في العلوم والادب والفنون والعمارة والديانة وغيرها. وفي كتابة عن المكتبات في مصر القديمة ذكر (فستزكي) في كتابه الذي نشره عام1977 ان (اولن دال) وهو من اهم المؤرخين لتاريخ المكتبات قد ذكر " نحن لا نعرف شيئا عن المكتبات في مصر القديمة قبل العصر الهيلينستي".

الواقع ان ما ذكره " اولن دال" ليس بدقيق بصدد الحضارة المصرية القديمة لا سباب كثيرة من بينها:

اولاً: تلك الانجازات الكبيرة التي حققتها الحضارة المصرية في ميادين مختلفة (كالعلوم، والآداب، والمعارف، والفن، والعمارة) ما كان يمن ان تحدث دون المام شامل بالعلوم والمعارف المسجلة على البردي والاوستراكا (كسرات من الفخار او الحجر الجيري) وغيرها من مواد الكتابة، والتي تعتبر في زمنها بمثابة الكتب في عصرنا الحديث وهذه الوثائق وخصوصا لفائف البردي والاورستراكا كانت تحفظ بعناية في مكان آمن ومجهز بشكل يسمح للدارسين بالاطلاع عليها .

ثانياً: ان اللغة المصرية القديمة حفلت بكثير من المفردات التي تعبرعن المكتبة ودار الوثائق والكتب ، وامناء المكتبة ، والوظائف العديدة التي يشغلها العاملون في المكتبة، وكلها تؤكد هذه الحقيقة الواقعية ،الا وهي وجود المكتبات على ارض مصر لترعى كل فروع العلم والمعرفة والابداع.

ثالثاً: ان المكان الذي كان يضم الكتب بين جنباته كان يعرف باسم "Pr-md3" ، وهو الذي يقابل في مصطلحاتنا الحديثة " دار الكتب" او " المكتبة" والمكتبات في كل زمان ومكان تتطلب تصنيفا للكتب وعرضا لها، وتوثيق وفريق عمل .

وكانت المكتبة تدار من خلال مجموعة من الموظفين، وتختلف دراجاتهم الوظيفية حسب طبيعة عملهم وهم:

أ- **الكاتب:** وهو المسؤول عن الكتابة، والنسخ، وقراءة المخطوطات. وفي اطار ادب النصيحة يقول المدرس لتلميذه: " كن ماهرا في الدار الكتب لتصبح امينا للكتب" وكان الكاتب في دار الكتب يوصف بأنه " الذي يعرف كل شئ، والذي يعرف كل لفائف البردي في دار الكتب" .

ب- **مفتش الكتبة:** يعتبر شاغل هذه الوظيفة شخصية مرموقة ، حيث حمل الى جانب هذا اللقب القابا مهمة، مثل "القاضي" و " حاكم المقاطعة" وكان يوصف بأنه اكثر تعليما ومهارة بين الكتبة، وكان يراقب عمل الكتبة، ويهتم بتدريبهم على الكتابة والتسجيل وحفظ المخطوطات.

ت- **مفتش دار الكتب:** وهو الذي يشرف على المكتبات، ويراجع التسجيل والحفظ والعمل اليومي للموظفين، وكان يحمل القابا مهمة اخرى.

ث- **مفتش اختام الدار:** كان يشرف على ختم لفائف البردي لضمان سلامة ما فيها من معلومات.

ج- **كاهن دار الكتب:** وهو الملم بكل الجوانب الدينية والاساطير ، وكان يتحمل مسؤولية الاشراف على النصوص الدينية.

ح- **رئيس المكتبة:** ابرز شخصيات المكتبة ، فكان يحمل القابا اخرى مهمة ، مثل الكاهن في معبد التحنيط، والكاتب الملكي ، وحامل ختم الملك ، ورئيس فريق العمل بالقصر الملكي .

خ- **المشرف على الاسرار في المكتبة:** وهو المعني بالأسرار الدينية ، الطبية والعلمية في المكتبة .

د- **امين المكتبة:** وهو المسؤول عن تصنيف المكتبة.

ذ- **خادم دار المكتبة:** وهو المسؤول عن خدمات المكتبة .

الخاتمة:

إنه من نافلة القول، أن هذا البحث حاول تسليط بعض الضوء على موضوع دور العلم والمعرفة في مصر القديمة.

تعتبر مصر القديمة حاضرة عظيمة، جذبت إليها أنظار العالم قديماً وحديثاً، لما لها من سبق وتنوع وتفرد وابهار ، حاضرة قامت على أسس علمية، وخبرة هندسية، ومما لا شك فيه أن تلك الحضارة التى اسست فى مصر مثلت البداية فهى لم ترث علماً ولا فكراً، بل ورثت العالم مبادئ وأسس العلوم والفن والأدب ، ترك المصريون القدماء سجلاً رائعاً في مجال الحضارة الإنسانية بشتى أشكالها، ولقد فطن المصرى فى زمنه إلى حتمية بناء جيل متعلم يعَّتد به، ويعتمد عليه في تشييد أرقى الحضارات الإنسانية في العالم القديم ومن هذا المنطلق سارع إلى الاهتمام بتزويده بسلاح العلم والتعليم.

قدس المصرى القديم أصحاب العلم والفكر والمعرفة والثقافة عن إيمان ويقين، ورفعوا من شأنهم فى حياتهم الدنيوية والأخروية إلى حد إلباسهم لباس القداسة وإنزالهم منزلة الآلهة. يعد "إيمحوتب" وزير الملك "زوسر" - الأسرة الثالثة - خير مثال على ذلك حيث قدسه المصريون ورفعوه إلى مصاف الآلهة لما إمتلكه من معارف فى كثير من المجالات مثل الهندسة والطب إلى درجة مقارنته بـ"اسكلبيوس" معبود الطب لدى الاغريق. وهذا الأمر ينسحب بدوره على "إيمحتب بن حابو" الذى ألهه المصريون فى الدولة الحديثة، وكانوا يحجون إلى مزار له فى الدير البحرى بجبانة طيبة، وإلى جانب هؤلاء هناك الكثير من أصحاب العلم والمعرفة أمثال: "بتاح حتب" و"ددف حور" و"كاجمنى".

قائمة المصادر:

1. احمد اسماعيل حجي، التاريخ الثقافي للتعليم في مصر ،ط1،دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
2. احمد بدوي ومحمد جمال الدين مختار، تاريخ التربية والتعليم في مصر القديمة، ج1، بدون سنة.
3. احمد بدوي، محمد جمال الدين مختار: تاريخ التربية والتعليم في مصر، الجزء الاول" العصر الفرعوني"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1974.
4. احمد بك كمال، حضرة الامين الوطني المساعد بالمتحف المصري الطالبين في علوم وعوائد وصنائع واحوال القدماء المصريين ،ج1، في علوم المصريين، مطبعة مدرسة الفنون والصنائع، الخديوية، بولاق، مكتبة مدبولي، القاهرة، بدون سنة.
5. ادولف ارمان وهرمان رانكه، مصر والحياة المصرية في مصر القديمة، ترجمة: عبد المنعم ابو بكر ومحرم كمال ، القاهرة، 1953، الفصل الحادي عشر (العلوم).
6. ادولف ارمان، هرمان رانكه، مصر الحياة المصرية في العصور القديمة ، القاهرة.
7. استرابون (لبونتي) ، استرابون في مصر، القرن الاولقيل الميلاد، نقله من اليونانية دكتور وهيب كامل، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1953، بدون صفحة.
8. بول منرو، المرجع في تاريخ التربية ،ج1، ترجمة: عبد العزيز صالح، مراجعة: حامد عبد القادر، النهضة المصرية، القاهرة، 1949.
9. جان يويوت وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، عن دور التعليم المختلفة، انظر: احمد بدوي وجمال الدين مختار، تاريخ التربية والتعليم في مصر ،ج1، العصر الفرعوني.
10. خضر رشيد البدري، قارئ الطين الدكتور طه باقر، ط1، مكتبة العربية للنشر والتوزيع، 2023.
11. رمضان عبدة علي، حضارة مصر القديمة، مشروع المائة كتاب (42)، ج2.

12. زين عبد الهادي، المكتبات في مصر القديمة ، محاضرة في كلية الاداب ، جامعة حلوان، 2023.
13. سليم حسن، الادب المصري القديم،ج1، مطبوعات كتاب اخبار اليوم،القاهرة ،1990.
14. سليم حسن، موسوعة مصر القديمة الجزء الاول، مؤسسة الهنداوي للنشر والتوزيع، ط1، 2017.
15. سمير اديب، مرحلة التعليم العالي في مصر القديمة دور الحياة، رسالة ماجستير (منشورة)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
16. سهام محمود العراقي ، تاريخ وتطور اتجاهات الفكر التربوي، مكتبة المعارف الحديثة، الاسكندرية، 1984.
17. طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2 حضارة وادي النيل (جزيرة العرب وبلاد الشام – بعض الحضارات والامم القديمة بلاد ايران والاسكندر والسلوقيون – اليونان والرومان)، شركة التجارة والطباعة المحدودة، 1956.
18. عبد الحليم نور الدين، التربية والتعليم في مصر القديمة، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، مكتبة الاسكندرية، 1994.
19. عبد الحليم نور الدين، المكتبة في مصر القديمة ، كلية الاثار ، جامعة القاهرة، 2013.
20. عبد الحميد سماحة، الفلك عند المصريين القدماء " في تاريخ الحضارة المصرية " العصر الفرعوني ، ج 1، مكتلة النهضة المصرية ، القاهرة، د.ت.
21. عبد العزيز صالح، الرياضيات في مصر القديمة " في تاريخ الحضارة المصرية – العصر الفرعوني" ، ج1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
22. عبد العزيز عبد الرحمن، تاريخ الطب والصيدلة عند قدماء المصريين، مطبعة الاعتماد، 1939.
23. عبد المنعم ابو بكر ، الصناعات في مصر القديمة ، في تاريخ الحضارة المصرية – العصر الفرعوني ، ج1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت.
24. فاطمة علي، العلم والتعليم في مصر القديمة، مجلة كلية الاثار بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد (1)، 2014.
25. فايزة محمود صقر، الالة جحوتي ودوره في المعتقدات الدينية والدنيوية في: انسانيات7، ادب دمنهور، جامعة الاسكندرية،2001.
26. الفرقة الثالثة، محاضرات في تاريخ التربية والتعليم، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، قسم العلوم التربوية والنفسية ، 2020.

27. كريستيان زيجلر وجان لوك بوفو ، الفن المصري ، ترجمة : عادل الميري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 2008.

28. كلير لا لويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية في مصر القديمة، المجلد الاول: عن الفراعنة والبشر، القاهرة، 1996.

29. محمد منير مرسي، تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتب، القاهرة، 2003.

30. محمود حامد الحصري، البدايات الاساسية لتعليم اللغة المصرية القديمة.

31. نجلاء حامد، اماني عبد القادر، التربية والتعليم في مصر، دراسة تاريخية تحليلية، ط1، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة، 2003.

32. هاني رياض، كيف كانت المدارس والتعليم عند المصريين القدماء، مجلة العين،2016.

33. هدير حمدي السيد، المكتبات في مصر القديمة، مجلة بوابة الاهرام ، 2024.

34. c.h. old father, Diodorus of sicily, English Translation, Book 1 , London,1946.

35. J. cap art Les maîtres de la literature Ejytienne , Academia Royale de Beljique Bulletin, Classe des Lettres, Bruxelles,1953,t. 21.